متابعة

شهد اليوم الأول من الملتقى، الذي نظّمته وزارة الثقافة القطرية، مشاركة ثمانية نقاد وكتّاب عرب قاربوا في أوراقهم السرد الخليجي من زوايا: الرواية والقصة القصيرة والمسرح والحكاية الشعبية والمحتوى الرقمي المعاصر

## ثماني مشارَكات من الخطاب المكتوب والرقمي

# ملتقى السرد الخليجي دورة خامسة

من ندوات اليوم الأول (العربي الجديد)

الدوحة ـ **محمد هديب**

على مدار ثلاث ساعات كانت ثماني أوراق حصيلة اليوم الافتتاحي من «ملتقى السرد الخليجي» الخامس الذي افتتحته وزارة الثقافة القطرية مساء أول من أمس الأحد، وعلى مدار يومين، يجول فيهما المتحدّثون في حقول السرد المختلفة ويكون الختام بندوة نقاشية. وقد تأجّلت النقاشات جميعها بسبب ازدحام الوقت واكتفي بعرض أوراق سبع ومحاضرة في السرد الرقمي، هذا في بيئة أو وجهة فنية خاصتين، والناظم بينها خيط هو السرد.

بدأت الأوراق بـ«الخطاب السردي الراهن في عُمان»، وفيها تناولت الكاتبة والناقدة العمانية عزيزة الطائي هذا المنجز في الفترة الممتدّة بين عامَي 2000 و2024. وبالنسبة لها، فإن القصة القصيرة عرفت تطوّراً ملحوظاً كمّاً وكيفاً، واهتماماً من النقّاد في السلطنة، ومن ذلك القصة القصيرة جداً بوصفها ظاهرة سردية، مشكلة منعطفاً ملحوظاً متناغماً مع خصائص وقضايا المراحل الحديثة للدولة العصرية. أما الرواية فقد سجّلت الورقة أنها أنتجت ضمن ثلاث مراحل، آخرها خلال العقد الماضي، مع تركيز الروايات في موضوعاتها على التحوّلات والتغيّرات التي طرأت على المجتمع العُماني، فاتحة نافذة من أساليب التجريب، على خلاف مرحلة البداية بين عامَي 1965 و1987، إذ اهتمّت الروايات بالجانب التاريخي، وفي المرحلة الوسطى بين عامَي 1989 و1999 عالجت الواقع الاجتماعي. ومما طرحته الطائي الكتابة المتخيّلة التي تجمع بين الذاتي والمتخيّل في آن، وله شكلان هما: الرواية السير ذاتية، والتخييل الذاتي.

وفي خلاصتها للكتابات الذاتية التي اطّلعت عليها في الأدب العُماني ورغم تنوعها إلا أنها لم تُفض إلى الوقوف على سيرة ذاتية متكاملة بالمفهوم المعاصر، وإنما هي رغم تنوعها ضروب من الإحساس بالذات والتعبير عنها لمرحلة معيّنة، أو تجربة محدّدة عاشها الكاتب.

وتحت عنوان «القرية والمدينة.. ثنائية السرد الحميم» للروائي السعودي طاهر الزهراني، قال فيها إن الحديث عن فنّ الرواية وعناصرها مهما تشعّب يبقى المكان أحد أهمّ وأعظم عناصره، حتى أنّنا في بعض الأوقات نجعل المكان بطلاً فنقول إن هذه الرواية هي رواية «مكان» فكيف إذا كانت الرواية تمتدّ من مكان إلى مكان ومن جهة إلى جهة، لكن يبقى السارد الكبير من بإمكانه أن يحدث حياة ممتدّة في مكان صغير، كما فعل ماركيز في «ماكندو».

وفي محاورته لمقولة جورج لوكاش «الرواية أبدة المدينة»، قال إن الرواية بشكلها التقليدي منشأها المدينة وهو طور آخر من أطوار السرد، فالقرية لم تعرف الرواية لكنها عرفت الحكاية، فانتقل هذا الفعل الشفاهي إلى فعل آخر يُمارسه الإنسان الذي مدّته المدينة بالرفاهية فجعلته يجلس ويكتب.

الحقل السردي الآخر الذي تأسّس على الشفاهة خاض فيه أحد أبرز المشتغلين في التراث الشعبي الخليجي، وهو الباحث والمترجم البحريني عبد القادر عقيل، في ورقته «الحكاية الشعبية في الخليج العربي». وطرحت الورقة جردة زمنية لسعي دول الخليج منذ مطلع الثمانينيات من القرن الماضي إلى اتخاذ خطوة مهمّة لجمع وتدوين وتحقيق كلّ ما له علاقة بالتراث الشعبي في دول الخليج العربية، ومن ذلك تأسيس «مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية» عام 1982، والذي أصدر مجلّة «المأثورات الشعبية» في عام 1986، وصدر منها ثمانية وتسعون عدداً قبل أن تتوقّف، عدا عن الإصدارات المتنوعة عن التراث الشعبي الخليجي التي تجاوزت مئتي عنوان، ثم تُواصل هذه الجهود في تجارب منفردة لكلّ دولة.

ورأى عقيل أنّ جمع الحكايات الشعبية ما هو إلّا مرحلة أولى ضرورية لمشروع علمي ضخم يتجاوز الجمع إلى التحليل والشرح والنقد، مع ضرورة أن تكون النصوص الأصلية محفوظة ومتاحة للباحثين وذلك لتتبّع تطوّر واختلاف اللهجات والقصص من زمان لآخر. كما يقع على الباحث أن يتعامل مع النص كما جاءه، أما الحكاية التي تُقرأ للطفل قبل نومه، فيحسن أن تحتوي ما لا يشوّش تربيته كالنظرة الدونية للمرأة أو الآخر بسبب لونه أو ديانته، وفق ما ختم به عقيل. وذهبت مشاركة الباحث القطري فهد أحمد الكواري بعنوان «تساؤلات في غرضية الميثولوجيا ومكانة السرد القصصي» إلى أنّ القصة ليست مجرّد وسيلة للترفيه أو التوثيق، بل إنها أداة اخترعها الإنسان، ولا بدّ أن تخدم غرضاً معيّناً.

وأضاف أنه في سياق صندوق الأدوات السردية فإن القصة هي الاختراع الأقدم مقارنة بقية الأدوات التي نستخدمها اليوم، وبغضّ النظر عن تغيّر المكان والزمان، تعيش القصة وتزدهر، حيث تبدو ذات طبيعة أزلية. فالرسم، كما يوضح، جرى توظيفه لرواية قصص سكّان الكهوف ومغامراتهم في اصطياد الحيوانات البرّية، واللغة استخدمت في المجتمعات المدنية منذ البدء لكتابة قصص الملوك والآلهة ومعاركهم الملحمية، مروراً إلى اختراع الكاميرا، التي تصور قصص الخيال والفنتازيا، وصولاً إلى وجود القصة في قلب حوارات تطوير الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي.

الكاتب المسرحي الأردني مفلح العدوان في ورقته «تجلّيات السرد بين القصة والمسرح الروائي»، إن القصة حكي، والمسرح حوار، وهناك حبل سرّي يتناغم بينهما، ويُوائم بين السرد والدراما. وبين الكتابة القصصية والكتابة المسرحية، هناك دهشة السرد التي يجسّدها المؤلّف وفق ميزان حسّاس يُوازن فيها بين الحكي والحوار.

وعرض العدوان إلى أول تجربة له في مسرحة القصة، مع مجموعته القصصية الأولى «الرحمى»، وبالتحديد عندما أعاد قراءة القصة من تلك المجموعة، والتي تحمل عنوان «ميشع لا يسجد للحجبة»، حيث تنامى إليه إحساس بتلك الشكوى من شخوصها، الذين يريدون أن يتزحزحوا من على مساحة البياض وينخلّصوا من سجن الأسطر، والكلمات المرصوفة على الورق، ليقولوا كلاماً آخر.

ومن الأردن أيضاً حضرت الكاتبة هيا صالح لتتحدّث عن ثلاثة نماذج من كتاب القصة الشباب في ورقتها «القصة الجديدة في الأردن نماذج مبشّرة». ودارت الورقة حول ثلاثة كتّاب بحسب ما أدرجتهم في العناوين الفرعية التالية: «عامر ملكاوي وجماليات السرد الريفي»، و«سوار الصبيحي وتحويل العادي إلى المدهش»، و«هشام مقدادي وتحوّل الإنسان إلى حالة».

وقالت هيا صالح إن نصوص هذه المجموعات وهي الأولى لأصحابها، وجاءت ضمن مناخات متنوعة، غير أنها جميعاً تدور في فلك الحداثة، وتتناول قضايا تقارب هواجس الذات وتمسّ الجوهر الإنساني العميق، وتنحو على صعيد الشكل باتجاه بنية تجريبية جريئة، من حيث تنوّع الشخصيات، وتعدّد مستويات اللغة، والتلاعُب بالزمن عبر الاستباقات والاسترجاعات، والاستفادة من تقنيات الفنون الأخرى كالمسرح والفنّ التشكيلي والإيقاع الموسيقي والتقطيع السينمائي للمشاهد.

والقصة القصيرة في الساحة الأردنية، كما أفادت، في العموم واكبت التطوّرات التي شهدتها المجتمعات الإنسانية وتفاعلت معها، سواء لجهة طرْحها للمضامين التي تُحاكي هذه التطوّرات أو لجهة البنية الفنّية التي أخذت بالانزياح عن الشكل الكلاسيكي. إذ كان السارد يتأسس باعتباره شخصية تخييلية تأخذ على كاهلها سرد الحوادث وتنظيمها وسبر أغوار نفسيات الشخوص والتعبير عن أحاسيسها وأفكارها، فإنّه بذلك يعتبر أساس كلّ عملية بناء سردي. هذه إحدى المناطق التي عاينتها ورقة «السرد الشامل وتمثلات الموت والفجيعة» للكاتب المغربي محمد المعزوز. والسارد كما يصفه يعيش في كل الأزمنة، يحيط بالخوافي وأسرار كل ما حدث وما سيحدث، هذا ما دفع الألماني ولفغانغ كايزر إلى أن يمنحه منزلة أسطورية، تتماثل رؤيته مع رؤية الآلهة كما اعتقدتها الأساطير القديمة.

تحوّلات وتغيّرات مجتمع وتراث الخليج من خلال الأدب

وفي صلب موضوع الورقة المتمثّل في الموت والفجائعية السردية، رأى أن التحديق المتبصّر في مختلف الأنواع السردية، ابتداءً من «السرديات الساذجة» إلى «السرديات الكلاسيكية والمعاصرة»، تبيّن أنّ مسؤولية السارد تحكمها أبداً جاذبية أنطولوجية بطرفَين متقابلين: الموت والحياة. وإن السارد الشامل الفجائعي، كما يواصل، ينتقل إلى الحكي من ضرب تعبيري إلى آخر بحثاً عن رصد المشترك الإنساني المتمثل في القلق والخوف من الموت، وهو مشترك تاريخي وتخثلت هذه الجلسات محاضرة لصانع المحتوى والناقد السينمائي المصري محمود مهدي بعنوان «أشكال السرد في المحتوى الرقمي وتحدي الاقتباس». وجال مهدي في مواقع التواصل الاجتماعي، وهو أحد مشاهير صنّاع المحتوى منذ سنوات. وقد تشكّلت لديه خلاصة عرضها لجمهور الملتقى تفيد بأن السرد هو الفن الذي يضمن فعالية المحتوى الرقمي، سواء أكان قصيراً أم متوسطاً أم طويلاً.

وقد عاين من خلال تجربته الشخصية وقراءته تجارب الآخرين كيف بدت منصات مثل «يوتيوب» لدى دخولها العالم العربي مختبراً لصُنّاع المحتوى في طرق أشكال سردية متنوعة، نجح بعضها ولم يحالف الحظّ بعضها الآخر. غير أنّ المُلاحَظ عنده أن هذه السرديات الرقمية وقد كانت في البداية تستلهم النماذج الأجنبية أصبحت في ما بعد تؤسّس هويّتها الخاصة. وعرض المحاضِر جُملة من مواصفات هذا المحتوى المتمثّل في عرض التجارب الشخصية أو إعادة القص والكوميديا، واستخلاص الدروس، وموهبة الراوي.

وفي ختام محاضرته رأى أنّ كلّ هذه المواصفات يمكن لها في المستقبل أن تطور أدوات السرد باحترافية أكثر، بوصف السرد فناً يمكن تعلمه كما يمكن أن يستفيد من حقله المتوافر في الرواية والقصة والمسرح المكتوبة وفتح الطريق لها للعبور إلى المجال الرقمي.

صوت جديد

الكتابة هي مرآة الكتابة

# إيمان قاسمية

تقف هذه الزاوية، من خلال أسئلة سريعة، مع صوت جديد في الكتابة العربية، في محاولة لتبيّن ملامح وانشغالات الجيل العربي الجديد من الكتّاب

عمّان ـ **العربي الجديد**

■ ما الهاجس الذي يشغلك هذه الأيام في ظلّ ما يجري من عدوانٍ إبادةٍ على غزّة؟

بعد السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، ما عدنا نحن، أو بعبارة أدق، هل كان هنالك نحن؟ أم إنه ضمير محصور في اللغة فقط، لا يشمل الواقع المُعاش؟ أم كنّا وانشطرنا إلى آنات متعددة، متفرقة؟ ما عادت الإنسانيّة تصدح بحقوق أفرادها، أو بالعدالة، أو بالمستقبل، حتى أضحى مفهوم الإنسانيّة مفهومًا إشكاليًا، نعيش معه أزمة ضمير عالميّ، كونيّ، حيث تُنتهك أبسط حقوق الإنسان بصورة صارخة تحت وطأة هذا العنف، الذي أشبه ما يكون بـ«التصفية البشريّة»، تراءى لي من قريب صورة غزّة وأهلها، بل وتجلّى بوضوح كبير - إثر كتابتي عن موضوع العنف اللّغويّ في إطاره النظريّ - صوت غزّة رافق الإنسان منذ خلقه الأول، وفق ما قال.

وتخثلت هذه الجلسات محاضرة لصانع المحتوى والناقد السينمائي المصري محمود مهدي بعنوان «أشكال السرد في المحتوى الرقمي وتحدي الاقتباس». وجال مهدي في مواقع التواصل الاجتماعي، وهو أحد مشاهير صنّاع المحتوى منذ سنوات. وقد تشكّلت لديه خلاصة عرضها لجمهور الملتقى تفيد بأن السرد هو الفن الذي يضمن فعالية المحتوى الرقمي، سواء أكان قصيراً أم متوسطاً أم طويلاً.

وقد عاين من خلال تجربته الشخصية وقراءته تجارب الآخرين كيف بدت منصات مثل «يوتيوب» لدى دخولها العالم العربي مختبراً لصُنّاع المحتوى في طرق أشكال سردية متنوعة، نجح بعضها ولم يحالف الحظّ بعضها الآخر. غير أنّ المُلاحَظ عنده أن هذه السرديات الرقمية وقد كانت في البداية تستلهم النماذج الأجنبية أصبحت في ما بعد تؤسّس هويّتها الخاصة. وعرض المحاضِر جُملة من مواصفات هذا المحتوى المتمثّل في عرض التجارب الشخصية أو إعادة القص والكوميديا، واستخلاص الدروس، وموهبة الراوي.

وفي ختام محاضرته رأى أنّ كلّ هذه المواصفات يمكن لها في المستقبل أن تطور أدوات السرد باحترافية أكثر، بوصف السرد فناً يمكن تعلمه كما يمكن أن يستفيد من حقله المتوافر في الرواية والقصة والمسرح المكتوبة وفتح الطريق لها للعبور إلى المجال الرقمي.

■ ما الهاجس الذي يشغلك هذه الأيام في ظلّ ما يجري من عدوانٍ إبادةٍ على غزّة؟

بعد السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، ما عدنا نحن، أو بعبارة أدق، هل كان هنالك نحن؟ أم إنه ضمير محصور في اللغة فقط، لا يشمل الواقع المُعاش؟ أم كنّا وانشطرنا إلى آنات متعددة، متفرقة؟ ما عادت الإنسانيّة تصدح بحقوق أفرادها، أو بالعدالة، أو بالمستقبل، حتى أضحى مفهوم الإنسانيّة مفهومًا إشكاليًا، نعيش معه أزمة ضمير عالميّ، كونيّ، حيث تُنتهك أبسط حقوق الإنسان بصورة صارخة تحت وطأة هذا العنف، الذي أشبه ما يكون بـ«التصفية البشريّة»، تراءى لي من قريب صورة غزّة وأهلها، بل وتجلّى بوضوح كبير - إثر كتابتي عن موضوع العنف اللّغويّ في إطاره النظريّ - صوت غزّة رافق الإنسان منذ خلقه الأول، وفق ما قال.

وتخثلت هذه الجلسات محاضرة لصانع المحتوى والناقد السينمائي المصري محمود مهدي بعنوان «أشكال السرد في المحتوى الرقمي وتحدي الاقتباس». وجال مهدي في مواقع التواصل الاجتماعي، وهو أحد مشاهير صنّاع المحتوى منذ سنوات. وقد تشكّلت لديه خلاصة عرضها لجمهور الملتقى تفيد بأن السرد هو الفن الذي يضمن فعالية المحتوى الرقمي، سواء أكان قصيراً أم متوسطاً أم طويلاً.

وقد عاين من خلال تجربته الشخصية وقراءته تجارب الآخرين كيف بدت منصات مثل «يوتيوب» لدى دخولها العالم العربي مختبراً لصُنّاع المحتوى في طرق أشكال سردية متنوعة، نجح بعضها ولم يحالف الحظّ بعضها الآخر. غير أنّ المُلاحَظ عنده أن هذه السرديات الرقمية وقد كانت في البداية تستلهم النماذج الأجنبية أصبحت في ما بعد تؤسّس هويّتها الخاصة. وعرض المحاضِر جُملة من مواصفات هذا المحتوى المتمثّل في عرض التجارب الشخصية أو إعادة القص والكوميديا، واستخلاص الدروس، وموهبة الراوي.

وفي ختام محاضرته رأى أنّ كلّ هذه المواصفات يمكن لها في المستقبل أن تطور أدوات السرد باحترافية أكثر، بوصف السرد فناً يمكن تعلمه كما يمكن أن يستفيد من حقله المتوافر في الرواية والقصة والمسرح المكتوبة وفتح الطريق لها للعبور إلى المجال الرقمي.

■ أين تنشرين؟

يختلف مكان النشر باختلاف النص، نُشر كتابي الأول «تحليل الخطاب اللّغوي الاجتماعي»، في «دار كنوز المعرفة» بعمّان، أما الكتاب الثاني «تحليل الخطاب الفلسفيّ عند سقراط وأرسطو - المسألة الأخلاقيّة نموذجًا»، فنُشر في «دار صفاء للنشر والتوزيع» بعمّان، أما عن كتابي الثالث «نظرية المعرفة عند ابن طفيل»، فقد نُشر في «دار المنهجيّة للنشر والتوزيع» بعمّان، والكتاب الرابع «المحمولات الفلسفيّة في الشعر العربيّ الحديث - قصيدة النثر»، في «دار المعتز للنشر والتوزيع» بعمّان، وبتأتى اختياري لدور النشر، تلك التي تتميز بالحضور الفعّال في الأوساط الأكاديميّة والثقافيّة، ومشاركتها الحافلة في المعارض الدوليّة للكتاب؛ تحقيقًا لغاية النشر، على مبدأ «علم ينتفع به». أما الأبحاث العلميّة، فأختار النشر في مجلات علميّة محكّمة محليّة ودوليّة، وأنشر أحيانًا مقالات في مجلات وزارة الثقافة الأردنيّة.

■ أين تنشرين؟

يختلف مكان النشر باختلاف النص، نُشر كتابي الأول «تحليل الخطاب اللّغوي الاجتماعي»، في «دار كنوز المعرفة» بعمّان، أما الكتاب الثاني «تحليل الخطاب الفلسفيّ عند سقراط وأرسطو - المسألة الأخلاقيّة نموذجًا»، فنُشر في «دار صفاء للنشر والتوزيع» بعمّان، أما عن كتابي الثالث «نظرية المعرفة عند ابن طفيل»، فقد نُشر في «دار المنهجيّة للنشر والتوزيع» بعمّان، والكتاب الرابع «المحمولات الفلسفيّة في الشعر العربيّ الحديث - قصيدة النثر»، في «دار المعتز للنشر والتوزيع» بعمّان، وبتأتى اختياري لدور النشر، تلك التي تتميز بالحضور الفعّال في الأوساط الأكاديميّة والثقافيّة، ومشاركتها الحافلة في المعارض الدوليّة للكتاب؛ تحقيقًا لغاية النشر، على مبدأ «علم ينتفع به». أما الأبحاث العلميّة، فأختار النشر في مجلات علميّة محكّمة محليّة ودوليّة، وأنشر أحيانًا مقالات في مجلات وزارة الثقافة الأردنيّة.

■ كيف تصفين علاقتك مع البيئة الثقافية في بلدك؟

متناوبة بين الظهور والأفول، من ناحية أتابع النتاجات الفنيّة والأدبيّة، وأشارك في الحضور والتقديم في الندوات والمؤتمرات العلميّة، التي تترك في نفسي شعلة تحتاج إلى أن تضيء، تؤجّجها المرحلة الأخرى، بالعزلة، التي أركن بها نفسي بعيداً عن الساحة الثقافيّة حتى ينضجَ النتاج العلميّ على نار هادئة راجحة. وحقيقة أجد هذه العلاقة صفقة مربحة للنفس والعمل.

■ كيف تصفين علاقتك مع البيئة الثقافية في بلدك؟

متناوبة بين الظهور والأفول، من ناحية أتابع النتاجات الفنيّة والأدبيّة، وأشارك في الحضور والتقديم في الندوات والمؤتمرات العلميّة، التي تترك في نفسي شعلة تحتاج إلى أن تضيء، تؤجّجها المرحلة الأخرى، بالعزلة، التي أركن بها نفسي بعيداً عن الساحة الثقافيّة حتى ينضجَ النتاج العلميّ على نار هادئة راجحة. وحقيقة أجد هذه العلاقة صفقة مربحة للنفس والعمل.

■ كيف صدر كتابك الأول وكم كان عمرك؟

صدر كتابي الأوّل، «تحليل الخطاب اللّغويّ الاجتماعي في الأمثال العربيّة»، عام 2021، بعد مناقشته وإجازته، فهو في الأصل رسالة ماجستير، وتم نشره بعد مرور عام على كتابته، وكان عمري وقتها ثمانيّة وعشرين عامًا. وتأتى الدافع إلى نشره، إيمانًا بالعمل وبالقضية المطروحة كونها قضية حيوية.

■ كيف صدر كتابك الأول وكم كان عمرك؟

صدر كتابي الأوّل، «تحليل الخطاب اللّغويّ الاجتماعي في الأمثال العربيّة»، عام 2021، بعد مناقشته وإجازته، فهو في الأصل رسالة ماجستير، وتم نشره بعد مرور عام على كتابته، وكان عمري وقتها ثمانيّة وعشرين عامًا. وتأتى الدافع إلى نشره، إيمانًا بالعمل وبالقضية المطروحة كونها قضية حيوية.

■ هل تشعرين نفسك جزءًا من جيل أدبي له ملامحه وما هي هذه الملامح؟

هذا الشعور، يحتاج محاضًا طويلًا، حتى تتبدى الملامح، ويظهر التوجه.

■ هل تشعرين نفسك جزءًا من جيل أدبي له ملامحه وما هي هذه الملامح؟

هذا الشعور، يحتاج محاضًا طويلًا، حتى تتبدى الملامح، ويظهر التوجه.

■ كيف هي علاقتك مع الأجيال السابقة؟

المحاكاة هي فيصل الإجابة، نحن نحاكي وننبع الأولين، ونكمل ما تركوا، فالمسألة تعاضديّة لا محالة.

■ كيف هي علاقتك مع الأجيال السابقة؟

المحاكاة هي فيصل الإجابة، نحن نحاكي وننبع الأولين، ونكمل ما تركوا، فالمسألة تعاضديّة لا محالة.

■ كيف تصفين علاقتك مع البيئة الثقافية في بلدك؟

متناوبة بين الظهور والأفول، من ناحية أتابع النتاجات الفنيّة والأدبيّة، وأشارك في الحضور والتقديم في الندوات والمؤتمرات العلميّة، التي تترك في نفسي

هل كنّا نحن قبل السابع من أكتوبر لنقول لم نعد نحن؟

بطاقة

كاتبة وباحثة أردنيّة من مواليد عام 1993، باحثة دكتوراه في اللسانيات التطبيقيّة، حاصلة على ماجستير في اللّغويات من «الجامعة الهاشمية» بالأردن عام 2020، صدرت لها عدة مؤلفات، هي: «تحليل الخطاب اللّغوي الاجتماعيّ في الأمثال العربيّة» (2021)، و«تحليل الخطاب الفلسفيّ عند سقراط وأرسطو- المسألة الأخلاقيّة نموذجًا» (2022)، و«نظرية المعرفة عند ابن طفيل» (2023)، و«المحمولات الفلسفيّة في الشعر العربيّ الحديث - قصيدة النثر» (2023).

■ كيف تنظرين إلى الترجمة وهل لديك رغبة في أن تكوني كاتبة مترجمة؟

أصافح رأي بول ريكور حول الترجمة، بوصفها «فن استضافة الآخر»، فلا انفكاك عن القول إن الترجمة هي المعبر أو الجسر التي تنعش العلاقة بين الثقافات المتعددة، وتفتح الحوار بينهما عبر اللغة، مما يتيح نقل الفكرة والرؤى من سياق إلى آخر. وانطلاقًا من إيمان لازب، يجب ألا تبقى المعرفة محصورة في حدود لغة واحدة، والترجمة هي الحل الناجع، لذلك اللبس، وبهذا، نعم، لدي رغبة بالتأكيد في ترجمة أعمالي. اطمح إلى تشاركيّة الرؤى التي طرحتها مع ثقافات مختلفة، وإثارة النقاش والحوار حول المواضيع التي تناولتها، فلا محالة من أن الترجمة يمكن أن تترك أثرها الناجع في أفكاري عندما تُعرض في سياقات ثقافية جديدة.

■ ماذا تكتبين الآن وما هو إصدارك المقبل؟

لا أفصح عن خطواتي، وإنما أسير بصمت.

■ كيف تقرئين وكيف تصفين علاقتك مع القراءة: منهجية، مخططة، عفوية، عشوائية؟

تتعالق عناقيد القراءة العفويّة مع القراءة المنهجيّة، أقرأ أحيانًا بعفويّة حسب ما يثير اهتمامي في اللحظة الآنية، حيث أترك فضولي يقودني لاكتشاف بقاع جديدة غير مخطط لها. وفي أحايين أخرى، أتبنى منهجية محددة، أنتخب الكتب بعناية، بناء على اهتماماتي البحثيّة أو على مقاصد معرفيّة أنوي تحقيقها. بذلك تتكامل العفوية مع التخطيط، جاعلة من تجربة القراءة رحلة ثرية ونابضة بالمعرفة.

■ كيف تقرئين وكيف تصفين علاقتك مع القراءة: منهجية، مخططة، عفوية، عشوائية؟

تتعالق عناقيد القراءة العفويّة مع القراءة المنهجيّة، أقرأ أحيانًا بعفويّة حسب ما يثير اهتمامي في اللحظة الآنية، حيث أترك فضولي يقودني لاكتشاف بقاع جديدة غير مخطط لها. وفي أحايين أخرى، أتبنى منهجية محددة، أنتخب الكتب بعناية، بناء على اهتماماتي البحثيّة أو على مقاصد معرفيّة أنوي تحقيقها. بذلك تتكامل العفوية مع التخطيط، جاعلة من تجربة القراءة رحلة ثرية ونابضة بالمعرفة.

■ هل تقرئين بلغة أخرى إلى جانب العربية؟ نعم، أقرأ باللغة الإنكليزيّة، أيضًا.

■ هل تقرئين بلغة أخرى إلى جانب العربية؟ نعم، أقرأ باللغة الإنكليزيّة، أيضًا.

هل كنّا نحن قبل السابع من أكتوبر لنقول لم نعد نحن؟

■ كيف تنظرين إلى الترجمة وهل لديك رغبة في أن تكوني كاتبة مترجمة؟

أصافح رأي بول ريكور حول الترجمة، بوصفها «فن استضافة الآخر»، فلا انفكاك عن القول إن الترجمة هي المعبر أو الجسر التي تنعش العلاقة بين الثقافات المتعددة، وتفتح الحوار بينهما عبر اللغة، مما يتيح نقل الفكرة والرؤى من سياق إلى آخر. وانطلاقًا من إيمان لازب، يجب ألا تبقى المعرفة محصورة في حدود لغة واحدة، والترجمة هي الحل الناجع، لذلك اللبس، وبهذا، نعم، لدي رغبة بالتأكيد في ترجمة أعمالي. اطمح إلى تشاركيّة الرؤى التي طرحتها مع ثقافات مختلفة، وإثارة النقاش والحوار حول المواضيع التي تناولتها، فلا محالة من أن الترجمة يمكن أن تترك أثرها الناجع في أفكاري عندما تُعرض في سياقات ثقافية جديدة.

■ ماذا تكتبين الآن وما هو إصدارك المقبل؟

لا أفصح عن خطواتي، وإنما أسير بصمت.

إيمان قاسمية (العربي الجديد)

إطلالة

## إنقاذ الرواية العربية

فوّاز حداد

لم نعدم مؤخّراً دعوات على وسائل التواصل لرفع سوية الرواية العربية وإنقاذها ممّا آلت إليه من انحدار ورداءة، وعدم قدرتها على المقارنة بالروايات المترجمة، وذلك بتفعيل دور المحرّر في دُور النشر (هذا إذا كان هناك محرّر) وعدم اقتصاره على تصحيح الأخطاء الإملائية والقواعدية والمطبعية، والحثّ بأن تشمل صلاحياته بناء الرواية وأسلوب السرد، والتدخّل في العمل الروائي بالمجمل، كي تحظى الرواية بإقبال القرّاء، بافتراض أنّ ذائقة المحرّر تمتلك مفاتيح العمل الروائي الناجح، بحكم الاطلاع والمران، وذلك بالإشارة كدليل عملي إلى أسلوب دُور النشر في الغرب، فهي لا تنشر كتاباً من دون الخضوع لقلم المحرّر، ما يُحقّق الانتشار المرغوب.

بالنسبة إلى الرواية العربية، يخصّ أيضاً ما تعانيه من خطوط حمراء (الدين والسياسة والجنس) التي يُعتقد أنّها أسباب منع الكتب، مع أنّ هناك إرشادات مسبغة بشأنها، يمكن أن تُشكّل العامل الأكبر في ترويجها، خاصّةً أنّ الحواجز الرقابية أصبحت مهلهلة، ولا يصعب التصدّي لها، بعدما أصبح غضّ النظر عنها وارداً. فنحن نقرأ الروايات المترجمة التي لا تخلو ممّا يُدعى بالفحش والإلحاد، كما نُقرأ في الغرب تماماً، ولم تعُد ثمّة مشكلة في انتقاد الأديان، والتعاطي مع الجنس إلى حدود الإباحية. أمّا السياسة، فمحظورٌ المساس بها، بعدما أجمعت دولنا على مطاردة المعتدين عليها، فالسياسة للسياسيّين، لكن من الممكن التحايل عليها، بحيث تبدو كانتقاد خجول لها، لئلا تثير الحساسية. أمّا الأدب الذي لا يخفي مآربه، فالحجّة ضدّه جاهزة، يمكن اتهامه بكلّ بساطة بالدعاية الأيديولوجية، والمباشرة الفجّة، أُضيفت إليها مؤخّراً تهمة الدعوة لثورات خائبة، والطائفية البغيضة، والتطرّف والإرهاب تحت غطاء الربيع العربي.

ما يعني أنّ الكاتب بحاجةٍ إلى دليل في غاية النشر، ولا يصحّ أن ينفرد وحده بالكتابة، خاصّةً أنّ مجال انتشار الرواية مثلاً بات من خلال الجوائز، لذلك يجب عمل الحساب لمعاييرها الخفية، فهي تختلف وتتنوّع حسب الدار والظروف، فلا يظنّ الكاتب أنّ المعايير سائبة، مع الحاجة إلى علاقات صداقة داخل المطابع الثقافية، فكما في الدول عموّ وربما أعماق، هناك ما يُدعى بالدولة العميقة للجوائز، فلا يظنّ الكاتب أنّ الرواية التي حصدت انتشاراً لا تستحقّه، أنّها بلا أعماق دفينة، لكن بقليل من التأمّل، يدرك أنّها ليست غامضة، بالوسع التحرّي عنها واكتشافها من النمائم المتداولة.

من هنا جاء الافتراض بوجود وصفة ناجحة يمتلك المحرّر أسرارها، من ناحية ألّا يقلّ عن المحرّر الغربي جرأةً، وهو ما أصاب بعض الروايات العربية المترجمة إلى الغرب، فقد أُعيدت صياغتها، وحُذف منها ما حُذف، حتى أنّ بعضها حُذف منها فصل كامل، لولاه لم تُنشر أصلاً. أي أنّ هناك وصفات يمكن التعرّف إليها، تنقل الرواية من حال إلى حال، بجهد المترجم والمحرّر. أمّا بالنسبة للروايات التي تحت النشر في بلادنا، فالمستحسن طبعاً أخذ البيئات المحلّية بالاعتبار، كي تصبح الرواية حسب المواصفات الأدبية صالحةً للتصنيف إلى رواية: عاطفية، تاريخية، إيروتيكية، بوليسية، جاسوسية، أو خيال علمي، وتلك التي تقدّد الواقعية السحرية وغيرها من الواقعيات، لكن ليس هناك رواية سياسية.

لن يأتي المحرّر خالي الوفاض، بل مدجَّجاً بثقافة التحرير (ليس من الحرية)، مأخوذة من كتب تعليم الكتابة الروائية، التي تتضمّن نصائح عملية مستقاة من خبرات روائيّين مشهود لهم بالبراعة الإبداعية، ما يُشكّل ضمانة رابحة لدار النشر.

هل سيقتصر دور المحرّر على رسم خريطة طريق للرواية حسب هذه الأنماط؟ يبدو في هذه العجقة المستحدثة، أنّ دوره سيتمدّد ويكون شاملاً. يختصر بهذا السؤال للكاتب: هل تريد التهميش أو الشهرة؟

ولا ننسى أنّ للسلطة دوراً أيضاً، له الأولوية.

(روائي من سورية)

مشهد

**لبنان** ورش لدعم الأطفال ومسارح با تت مأوى للوافدين

# ثقافة من أجل التضامن والإغاثة

حوّل العدوان الإسرائيلي الأخير فضاءات ثقافية لبنانية إلى ملاذات لدعم المهجّرين، فيما توقّفت الأنشطة والندوات كلّياً بفعل الغارات

بيروت ـ **العربي الجديد**

منذ السادس عشر من أيلول/ سبتمبر الماضي والاحتلال الإسرائيلي يُوسّع من عدوانه العسكري على لبنان، الأمر الذي ترافق مع موجات تهجير واسعة طاولت جنوب البلاد، وبات الأعداد تقترب من مليون نازح تركوا قراهم واتجهوا صوب بيروت والمناطق الأكثر أمناً في الجبل، كما أعلن عن اغتيال الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله في الثامن والعشرين منه، بعد قصف همجي استمرّ طوال الليل على الضاحية الجنوبية لبيروت. أمام هذا المشهد الذي يستنسخ فيه الصهاينة أدواتهم الإبادية في غزّة ويغرسونها بقلوب الناس وحيواتهم، بادرت مؤسّسات وفضاءات ثقافية لبنانية لتكوين فرق تطوّعية، في استجابة سريعة لضرورات الوضع. ضمن هذا السياق، أطلقت «جمعية تيرو للفنون» و«مسرح إسطنبولي» ورشاً تدريبية للأطفال والشباب النازحين من الحرب من القرى والبلدات الحدودية في جنوب لبنان في «المسرح الوطني اللبناني المَجّاني» بمدينة صور، حيث تعمل الجمعية على تنظيم الورش التدريبية بشكل يومي، كما جرى اعتماد «المسرح الوطني اللبناني» مركزاً لإيواء الوافدين أيضاً، حيث بات المسرح يؤوي عدداً من العائلات النازحة من المناطق الحدودية. بدوره، أعلن منتدى «سبعين» الثقافي في صيدا عن فتح أبوابه من أجل العمل على توزيع المساهمات التي تصله، في محاولة لإيفاء الوافدين بعض حقّهم، حيث أكّد القائمون عليه أنّ «هذا الشكل من العمل الاجتماعي يُساعد على إدارة الجبهة الداخلية للحرب على لبنان وجنوبه وبقاعه». كذلك أعلن فضاء «برزخ»، الذي يُعدّ من أكبر مكتبات بيروت، عن بدء استقباله جميع أشكال المساهمات العينية لدعم الوافدين من الجنوب، وأنّ القائمين عليه تمكّنوا، خلال أيام قليلة، من توفير أربعة آلاف وجبة يومية، بالإضافة إلى الإمدادات الحيوية الأخرى، من خلال المتطوّعين، وبالتعاون مع المنظّمات الشعبية والشراكات المحلّية. أمّا «المؤسسة العربية للصورة» ببيروت فقد فتحت مكتبتها كمكان يُمكن للوافدين الاستراحة فيه، معلنة عن تقديم خدماتها من كتب وإنترنت بشكل مجّاني. وعلى منوال هذه النماذج من ثلاث مدن، انخرط أعضاء من تجمّعات ثقافية ببيروت وطرابلس في العمل التطوّعي لتلبية احتياجات من هجّرتهم آلة القتل الإسرائيلية، كما دعا الكثير من الكتّاب والفنّانين إلى فتح المسارح الكبرى بالعاصمة